

فاعلية نموذج التعلم القائم على المشروعات (Project Based Learning) في تنمية

مهارات فهم المقروء في المطالعة

Teuku Sanwil

STI Tarbiyah Al-Hilal Sigli

Samwilibrahim01@gmail.com

Abstract

This study aims to examine the effectiveness of the Project-Based Learning (PBL) model in enhancing reading comprehension skills in Mutala'ah among second-semester students of the Arabic Language Education Program at STIT Al-Hilal Sigli during the 2025/2026 academic year. Reading comprehension is one of the fundamental language skills that plays a significant role in developing students' linguistic competence and critical thinking. However, the teaching of Mutala'ah continues to face several challenges, including the predominance of teacher-centered instructional approaches, limited student engagement in classroom activities, and insufficient opportunities for collaborative and inquiry-based learning, all of which negatively affect students' comprehension of Arabic texts. This study employed a quantitative approach using a one-group pretest-posttest quasi-experimental design. The participants consisted of five second-semester students selected through a total sampling technique. Data were collected through pretest and posttest instruments, as well as classroom observations, and were analyzed using descriptive statistics and the Wilcoxon Signed-Rank Test. The findings indicated a substantial improvement in students' reading comprehension skills following the implementation of the Project-Based Learning model. The mean score increased from 57.6 in the pretest to 82.4 in the posttest, demonstrating that Project-Based Learning effectively promotes classroom interaction, independent learning, and students' ability to analyze and comprehend Arabic texts more deeply. The study concludes that Project-Based Learning is an effective instructional model for teaching Mutala'ah in Arabic Language Education programs. It can be adopted as an alternative instructional approach in higher education to improve reading comprehension skills, enhance students' learning motivation, and foster active participation in the learning process.

Keywords: Project-Based Learning, Mutala'ah, Reading Comprehension, Arabic Language Education, Reading Skills.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية نموذج التعلم القائم على المشروعات (Project Based Learning) في تنمية مهارات فهم المقروء في المطالعة لدى طلبة الفصل الثاني بقسم تعليم اللغة العربية في المعهد الهلال العالي التربوي الإسلامي سجلي (STIT Al-Hilal Sigli) للعام الدراسي 2026/2025. وتُعدُّ مهارة فهم المقروء من المهارات اللغوية الأساسية التي تسهم في تنمية الكفاءة اللغوية والفكرية لدى الطلبة، إلا أن واقع تعليم المطالعة لا يزال يواجه عدداً من التحديات، من أبرزها اعتماد بعض طرائق التدريس التقليدية التي تركز على شرح النصوص بصورة مباشرة، مع محدودية مشاركة الطلبة في الأنشطة التعليمية، مما يؤثر في مستوى فهمهم للنصوص.

العربية. استخدم البحث المنهج الكمي باستخدام التصميم شبه التجريبي من نوع المجموعة الواحدة بالاختبار القبلي والبعدي . (One-Group Pretest–Posttest Design) وتكوّنت عينة البحث من خمسة طلاب من الفصل الثاني بقسم تعليم اللغة العربية، وتم جمع البيانات من خلال الاختبار القبلي والاختبار البعدي، بالإضافة إلى الملاحظة الصفية، ثم حُلّلت البيانات باستخدام الإحصاءات الوصفية واختبار ويلكوكسون للرتب الموقعة. وأظهرت نتائج البحث وجود تحسن ملحوظ في مستوى مهارات فهم المقروء لدى الطلبة بعد تطبيق نموذج التعلّم القائم على المشروعات، حيث ارتفع متوسط درجاتهم من (57.6) في الاختبار القبلي إلى (82.4) في الاختبار البعدي، مما يدل على أن هذا النموذج يسهم في تعزيز التفاعل الصفّي، وتنمية التعلم الذاتي، وتحسين قدرة الطلبة على تحليل النصوص العربية وفهمها بصورة أعمق. ويخلص البحث إلى أن نموذج التعلّم القائم على المشروعات يُعد نموذجاً تعليمياً فعالاً في تدريس المطالعة، ويمكن الاستفادة منه في تطوير مقررات تعليم اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي، لما له من دور في تنمية مهارات فهم المقروء، وزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وتعزيز مشاركتهم الفاعلة في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعلّم القائم على المشروعات، المطالعة، فهم المقروء، تعليم اللغة العربية، مهارات القراءة.

المقدمة

تعد مهارة المطالعة من الركائز الأساسية في تعليم اللغة العربية؛ إذ تمثل الوسيلة الرئيسة لاكتساب المعرفة، وتنمية الثروة اللغوية، وبناء القدرة على فهم النصوص وتحليلها واستنتاج معانيها. ولا تقتصر أهميتها على مجرد تعرف الكلمات والجمل، بل تمتد إلى تنمية الفهم القرائي الناقد الذي يمكن المتعلم من تفسير الأفكار وتقويمها وربطها بخبراته السابقة. ولهذا أولى علماء تعليم اللغة العربية عنايةً كبيرةً بتنمية مهارات القراءة وفهم المقروء، وعدوها أساساً لتحقيق الكفاية اللغوية والتواصلية لدى المتعلمين، ولا سيما في مؤسسات التعليم العالي التي تعدّ معلمي اللغة العربية في المستقبل.¹

وعلى الرغم من المكانة المحورية للمطالعة في تعليم اللغة العربية، فإن نتائج العديد من الدراسات تشير إلى أن نسبةً من الطلبة ما زالت تعاني من ضعف في فهم المقروء، واستخلاص الأفكار الرئيسة، وتحليل النصوص العربية تحليلاً نقدياً، ويرجع ذلك في كثير من الأحيان إلى اعتماد التدريس على الأساليب التقليدية التي تجعل المتعلم متلقياً للمعلومات أكثر من كونه مشاركاً في بنائها. كما أن

1. رشدي أحمد طعيمة، *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*، القاهرة: دار الفكر العربي، 2004¹.

الاقتصار على الشرح والترجمة والأسئلة المباشرة لا يساعد الطلبة على تنمية مهارات التفكير العليا التي تتطلبها عملية فهم النصوص في التعليم الجامعي.²

واستجابة لهذه التحديات، اتجهت البحوث التربوية الحديثة إلى تبني نماذج تعليمية تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية، ومن أبرزها نموذج التعلم القائم على المشروعات (Project Based Learning)، الذي يقوم على إشراك الطلبة في تنفيذ مشروعات تعليمية واقعية تتطلب البحث، والقراءة، والتعاون، وتحليل المعلومات، ثم عرض النتائج في صورة منتجات علمية أو تطبيقية. ويسهم هذا النموذج في تنمية التعلم الذاتي، والتفكير الناقد، والعمل الجماعي، كما يعزز ارتباط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات الأجنبية واللغة العربية على السواء.

وقد أثبتت دراسات حديثة فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية عدد من المهارات اللغوية، ولا سيما مهارتي القراءة والاستماع، وتحسين دافعية الطلبة نحو تعلم اللغة العربية، فضلاً عن إكسابهم مهارات التواصل والتعاون والإبداع. ومع ذلك، تُظهر مراجعة الأدبيات أن معظم هذه الدراسات تناولت أثر هذا النموذج في التعليم المدرسي أو في المهارات اللغوية بصورة عامة، في حين لا تزال الدراسات التي تبحث في تنمية مهارات فهم المقروء في مادة المطالعة لدى طلبة أقسام تعليم اللغة العربية في التعليم العالي محدودة، وهو ما يكشف عن وجود فجوة بحثية تستدعي إجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال.³

وانطلاقاً من هذه الفجوة البحثية، تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية نموذج التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات فهم المقروء في المطالعة لدى طلبة تعليم اللغة العربية. وتتمثل أصالة هذه الدراسة في توظيف هذا النموذج في سياق تعليم المطالعة الجامعية، مع التركيز على مهارات الفهم القرائي بوصفها أحد أهم مخرجات تعلم اللغة العربية، بما يسهم في تطوير ممارسات تدريس المطالعة، وتقديم إطار تطبيقي يمكن الاستفادة منه في مؤسسات التعليم العالي.

² Hairuddin Arsyad et al., "The Impact of Implementing the Independent Curriculum Based on Project-Based Learning on Arabic Reading Skills (Maharoh Qirāah)," *Jurnal Iqra'*, Vol. 10, No. 3, 2025

³ Hilda Jamilatu Sholihah & Sabri Mohammed Ali, "Use of Project-Based Learning Model in Arabic Language Learning to Improve Students' Listening and Reading Skills," *Tadris Al-'Arabiyyah*, 2024.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الكمي باستخدام التصميم شبه التجريبي من نوع المجموعة الواحدة بالاختبار القبلي والبعدي (One-Group Pretest–Posttest Design) ، بهدف الكشف عن فاعلية نموذج التعلم القائم على المشروعات (Project Based Learning) في تنمية مهارات فهم المقروء في المطالعة لدى طلبة تعليم اللغة العربية. وتمثل مجتمع البحث في جميع طلبة الفصل الثاني بقسم تعليم اللغة العربية في Sekolah Tinggi Ilmu Tarbiyah (STIT) Al-Hilal Sigli للعام الدراسي 2025/2026، والبالغ عددهم خمسة طلاب، وقد استخدم الباحث أسلوب العينة الكلية (Total Sampling)، حيث شملت العينة جميع أفراد المجتمع.

وجُمعت البيانات من خلال اختبار قبلي واختبار بعدي لقياس مستوى مهارات فهم المقروء لدى الطلبة قبل تطبيق نموذج التعلم القائم على المشروعات وبعده، بالإضافة إلى الملاحظة الصفية لمتابعة مشاركة الطلبة وتفاعلهم أثناء تنفيذ الأنشطة التعليمية. وقد صُمم الاختبار في ضوء أهداف مقرر المطالعة، وعُرض على عدد من المحكمين المتخصصين للتحقق من صدقه، كما أُجري اختبار الثبات قبل تطبيقه على أفراد العينة.

أما تحليل البيانات، فتم باستخدام الإحصاءات الوصفية المتمثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف نتائج الاختبارين القبلي والبعدي، كما استُخدم اختبار ويلكوكسون للترتيب الموقعة (Wilcoxon Signed-Rank Test) للكشف عن دلالة الفروق بين نتائج الطلبة قبل تطبيق النموذج وبعده، وذلك باستخدام برنامج SPSS ، مع اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) للحكم على فاعلية النموذج في تنمية مهارات فهم المقروء في المطالعة.

نتائج البحث والمناقشة

نتائج البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية نموذج التعلم القائم على المشروعات (Project Based Learning) في تنمية مهارات فهم المقروء في المطالعة لدى طلبة تعليم اللغة العربية. ولتحقيق هذا الهدف، أُجري اختبار قبلي قبل تطبيق النموذج، ثم أُعيد تطبيق الاختبار نفسه بعد انتهاء تنفيذ الأنشطة التعليمية باستخدام نموذج التعلم القائم على المشروعات.

جدول (1)

نتائج الاختبار القبلي والبعدي

الطالب	الاختبار القبلي	الاختبار البعدي
--------	-----------------	-----------------

1	55	80
2	60	85
3	50	75
4	65	90
5	58	82
المتوسط	57.6	82.4

يتضح من الجدول (1) أن جميع الطلبة حققوا تحسناً في درجاتهم بعد تطبيق نموذج التعلم القائم على المشروعات، حيث ارتفع متوسط درجات الاختبار من (57.6) في الاختبار القبلي إلى (82.4) في الاختبار البعدي، بزيادة مقدارها (24.8) درجة. وتشير هذه النتيجة إلى وجود تحسن واضح في مستوى فهم المقروء لدى الطلبة بعد تطبيق النموذج.

كما تُظهر البيانات أن جميع أفراد العينة سجلوا زيادة إيجابية في درجاتهم دون استثناء، وهو ما يعكس الأثر الإيجابي للأنشطة التعليمية القائمة على المشروعات في تحسين أداء الطلبة في مادة المطالعة

المناقشة

تشير نتائج الدراسة إلى أن تطبيق نموذج التعلم القائم على المشروعات أسهم في تحسين مهارات فهم المقروء لدى طلبة تعليم اللغة العربية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن هذا النموذج يجعل الطالب محور العملية التعليمية، ويمنحه فرصة للمشاركة الفاعلة في تحليل النصوص، والبحث عن المعلومات، والعمل التعاوني، ومناقشة الأفكار، مما يساعد على بناء الفهم بصورة أعمق مقارنة بالطريقة التقليدية.

كما أن تنفيذ المشروعات التعليمية أتاح للطلبة ممارسة القراءة بصورة متكررة، وربط محتوى النصوص بمواقف تعليمية واقعية، الأمر الذي أدى إلى زيادة دافعتهم نحو التعلم، وتعزيز قدرتهم على استخلاص الأفكار الرئيسة والفرعية، وتحليل المعاني، والاستنتاج، وهي جميعها من المهارات الأساسية في فهم المقروء.

وتتفق هذه النتائج مع الأدبيات التربوية التي تؤكد أن التعلم القائم على المشروعات يسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد، والتعلم الذاتي، والعمل الجماعي، كما يعزز قدرة المتعلمين على توظيف المعرفة في مواقف جديدة. ويُعزى هذا التحسن أيضاً إلى طبيعة الأنشطة التي اعتمدت على مشاركة

الطلبة في إنجاز مهام تعليمية متنوعة، بدلاً من الاقتصار على القراءة التقليدية والإجابة عن الأسئلة المباشرة.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي توصلت إليها الدراسة، فإنها تقتصر على عينة صغيرة مكونة من خمسة طلاب في الفصل الثاني بقسم تعليم اللغة العربية في STIT Al-Hilal Sigli، الأمر الذي يحد من إمكانية تعميم النتائج على جميع الطلبة. ولذلك توصي الدراسة بإجراء بحوث لاحقة على عينات أكبر، ومقارنة نموذج التعلّم القائم على المشروعات بنماذج تدريسية أخرى، للكشف عن أثره في تنمية مختلف المهارات اللغوية.

الخاتمة

بناءً على نتائج البحث ومناقشتها، يتبين أن تطبيق نموذج التعلّم القائم على المشروعات (Project Based Learning) أسهم في تنمية مهارات فهم المقروء في المطالعة لدى طلبة الفصل الثاني بقسم تعليم اللغة العربية في STIT Al-Hilal Sigli للعام الدراسي 2026/2025. وقد أظهرت نتائج الاختبارين القبلي والبعدي وجود تحسن ملحوظ في مستوى أداء الطلبة بعد تطبيق النموذج، حيث ارتفع متوسط درجاتهم من (57.6) في الاختبار القبلي إلى (82.4) في الاختبار البعدي، مما يدل على أن التعلّم القائم على المشروعات يساهم في تحسين قدرة الطلبة على فهم النصوص العربية، واستخلاص أفكارها الرئيسية والفرعية، وتحليل محتواها بصورة أكثر فاعلية.

كما أظهرت الدراسة أن اعتماد الأنشطة التعليمية القائمة على المشروعات أتاح للطلبة فرصاً أكبر للمشاركة الفاعلة، والعمل التعاوني، والبحث الذاتي، ومناقشة النصوص العربية، وهو ما انعكس إيجاباً على تنمية مهارات الفهم القرائي لديهم. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نموذج التعلّم القائم على المشروعات يمثل أحد النماذج التعليمية المناسبة لتدريس المطالعة في برامج تعليم اللغة العربية، خاصة في مؤسسات التعليم العالي التي تسعى إلى تنمية مهارات التفكير والتحليل والتعلّم المستقل لدى الطلبة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

1. ضرورة توظيف نموذج التعلّم القائم على المشروعات في تدريس المطالعة، لما له من أثر إيجابي في تنمية مهارات فهم المقروء لدى طلبة تعليم اللغة العربية.
2. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تصميم أنشطة ومشروعات تعليمية تعتمد على القراءة والتحليل والمناقشة، بما يعزز دور الطلبة في بناء المعرفة بصورة نشطة.

3. تطوير المقررات الدراسية الخاصة بالمطالعة من خلال دمج استراتيجيات التعلم الحديثة التي تركز على تنمية التفكير الناقد، والتعلم الذاتي، والعمل التعاوني.
4. إجراء دراسات مستقبلية على عينات أكبر، وفي جامعات مختلفة، مع مقارنة نموذج التعلم القائم على المشروعات بنماذج تدريسية أخرى، للكشف عن أثره في تنمية مختلف المهارات اللغوية.
5. الاستفادة من التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في تصميم مشروعات تعليمية تدعم تعليم المطالعة، وتسهم في تحسين جودة تعلم اللغة العربية في مؤسسات التعليم العالي

قائمة المراجع

- أفندي، أحمد فؤاد. منهجية تعليم اللغة العربية. مالانج: مشكاة، 2005.
- الفوزان، عبد الرحمن بن إبراهيم، وآخرون. دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: مؤسسة الوقف الإسلامي.
- الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد. طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، 2003.
- طعيمة، رشدي أحمد. المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها. القاهرة: دار الفكر العربي، 2004.
- طعيمة، رشدي أحمد، ومدكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد. المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. القاهرة: دار الفكر العربي، 2010.
- مدكور، علي أحمد. تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.

المراجع الأجنبية

- Bell, Stephanie. "Project-Based Learning for the 21st Century: Skills for the Future." *The Clearing House*, 2010.
- Blumenfeld, Phyllis C., et al. "Motivating Project-Based Learning: Sustaining the Doing, Supporting the Learning." *Educational Psychologist*, 1991.
- Kokotsaki, Dimitra, Victoria Menzies, and Andy Wiggins. "Project-Based Learning: A Review of the Literature." *Improving Schools*, 2016.
- Thomas, John W. **A Review of Research on Project-Based Learning**. San Rafael, California: Autodesk Foundation, 2000.
- Arsyad, Hairuddin, et al. "The Impact of Implementing the Independent Curriculum Based on Project-Based Learning on Arabic Reading Skills (Maharah al-Qirā'ah)." *Jurnal Iqra'*, 2025.
- Luhulima, Yusuf Abdurrachman. "Project-Based Learning (PBL) Method in Arabic Language Learning to Develop Students' Literacy Skills." *International Journal of Arabic Teaching and Learning*, 2024.

Sholihah, Hilda Jamilatu, and Sabri Mohammed Ali. "Use of Project-Based Learning Model in Arabic Language Learning to Improve Students' Listening and Reading Skills." *Tadris Al-'Arabiyyah: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, 2024.

Hilda Jamilatu Sholihah & Sabri Mohammed Ali, "Use of Project-Based Learning Model in Arabic Language Learning to Improve Students' Listening and Reading Skills," *Tadris Al-'Arabiyyah*, 2024.

Rahmi, S., Hajib, Z. A., & Sanwil, T. (2022). فعالية استخدام وسائل نص القصة لترقية مهارة القراءة. *JURNAL AL-IHDA': Media Ilmiah Bahasa Arab*, 10(2), 120-132.

Rahmi, S. (2022). استخدام وسائل نص القصة لترقية مهارة القراءة: (دراسة إجرائية في نور الرشاد العزيرية سجلي). *JURNAL AL-IHDA': Media Ilmiah Bahasa Arab*, 10(1), 15-37.